بـاب

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ[1]:

لم[2] تَـرَ عَيْني مِثْـلَ سِـرْبٍ رأيتُـهُ ... خَـرَجْنَ من التَّنعِيمِ[3] مُعْتَجِراتِ

مَـرَرْنَ بفَـخٍّ[4] ثم رُحْنَ عَشِيَّـةً ... يُـلَبِّـينَ لـلرَّحـمٰـن مُـؤْتَـجِـراتِ

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أَنْ مَشَتْ ... بـه زَيْنَبٌ في نِسْـوَةٍ عَـطِراتِ[5]

ولَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أعْـرَضَتْ ... وكُـنَّ مِنَ آنْ يَـلْقَـيْـنَـهُ حَـذِراتِ

دَعَتْ نِسْـوَةً شُمَّ العَـرانِينِ بُـدَّنـاً ... نَـوَاعِمَ لا شُعْـثـاً ولا غُبِـراتِ[6]

[٣٦٧] فَـأَدْنَيْنَ لمَّـا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دونَهـا ... حِجاباً مِنَ القَسِّيِّ والحِبَرَاتِ[7] [٢/١٥٦]

---

(١) شعره ـ شعراء أمويون ٣/١٢٣ ـ ١٢٦ ق ٣/١٩، ٦، ١، ١٤، ١٦، ١٥، ٥، ٧ وفي روايتها اختلاف.

(٢) في س: ولم.

(٣) التنعيم موضع بمكة في الحلّ وهو بين مكة وسَرِف. معجم البلدان ٢/٤٩.

(٤) بهامش ي ما نصّه: «مُوَيْهٌ قريب من مكة». وانظر معجم البلدان ٤/٢٣٧.

(٥) نعمان: هو نعمان الأراك بينه وبين مكة نصف ليلة. معجم البلدان ٥/٢٩٣. وقد سلف البيت ص ٦٢٩، وسيأتي ص ١٠٩٣. وسلف الذي يليه ٦٢٩، ٧٤٧. وبعد هذا البيت في ب وهامش أ:

وقـامـت تـراءى يـوم جـمـع فـأفـتـنـت ... بـرؤيـتـهـا مـن راح مـن عـرفـات

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «ويروى: ولا غفرات، بالفاء أخت القاف، من الغَفَر وهو الشعر الذي ينبت في اللحيين، يقال: غفرت المرأة: إذا نبت لها ذاك الشعر».

(٧) القسّي نسبة إلى «القَسّ» وهو موضع بين العريش والفرما، يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير. والحبرات جمع حبرة وهي ضرب من برود اليمن موشى. عن رغبة الأمل ٥/٢١٣ ـ ٢١٤.

أَجَلُّ[1] الّذي فوقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ أَوانِسَ بالبَطْحاءِ مُعْتَمِراتِ
يُخَبِّئْنَ أَطْرافَ البَنانِ من التُّقَى ويَخْرُجْنَ شَطْرَ الليلِ مُخْتَمِرات[2]

قولُه «مثلَ سِرْبِ رأيتُه» هو القِطْعةُ من النِّساءِ أو من الظِّبَاءِ أو من البقَر أو من الطَّير، كما قال[3]:

لم تَرَ عَيْني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خَرَجْنَ علينا من زُقاقِ ابن وَاقِفِ

فهذا يعني نساءً. ويقالُ: مَرَّتْ بنا سُرْبةٌ من الطَّير، في هذا المعنى، قال ذُو الرُّمَّةِ[4]:

سِوَى ما أصابَ الذِّئْبُ منه وسُرْبَةٌ أطافَتْ به مِنْ أُمَّهاتِ الجوازِلِ

ويقالُ: فلانٌ واسعُ السَّرْبِ، يعني بذلك الصَّدْرَ، ويقال: خَلِّ لفلانٍ سَرْبَهُ، أي طريقةَ الذي يَنْسَرِبُ[5] فيه، ويقالُ للإبلِ كذلك بالفتح: لأُذْعَرَنَّ سَرْبَكَ.

ويقالُ «حَذِرَاتٌ» و«حَذُراتٌ» و«يَقِظٌ» و«يَقُظٌ» قال ابنُ أَحْمَرَ[6]:

هل يُنْسِئَنْ[7] يَوْمِي إلى غَيْرِهِ أَنِّي حَوَالِيٌّ وأَنِّي حَذِرْ

ويُرْوَى: «حَذُرْ»[8].

---

(١) في أ و ف و هـ: «أجلّ».

(٢) في أ و ب: «جنح الليل». وقد سلف البيت ص ٦٢٩، ٧٤٣ وفيه «معتجرات». وكذا في د ومتن ي.

(٣) هدبة بن خشرم العذري. وقد سلف البيت ص ٢٠٨ ونسبه المبرد ثمة لعمر بن أبي ربيعة والصواب أنه لهدبة. وسيأتي مع آخر ص ١٠٣٩.

(٤) بعده في زيادات ر من هامش ي: «القطيع من السباع يقال له سِرْب، قاله ابن جني، وكذلك من الماشية كلها».

(٥) ديوانه ق ٤٥ /٢٨ جـ ٢/١٣٤٦. والجوازل: فراخ الحمام.

(٦) في أ: «يَسْرُب». وفي ف وظ وس ود وي: يتسرَّب؟. وقد أعاد هنا ما قاله ص ٢٠٦ ـ ٢٠٨ في تفسير السرب.

(٧) شعره ص ٦٥.

(٨) ضبط في ي: «يَنْسَأَنْ». وبهامشها ما نصّه: «وبضم الياء يُنْسَأن أحسنُ» وكذا ضبط في الأصل.

(٩) «ويروى حذر» ليس في أ و ب، وجاء بهامش هـ على أنه تعليق.

وقوله: وكن مِنَ آنْ يلقَيْنَهُ حَذِراتِ

فالأصلُ[1] «مِنْ أنْ يلقينه» ولكنَّ الهمزةَ إذا خُفِّفَتْ وقبلَها ساكنٌ ليس من حروفِ اللِّينِ الزوائد فتَخْفِيفُها متصلةً كانت أو منفصلةً أن تُلْقِيَ حركتَها على ما قبلَها وتحْذِفَها، فتقول[2] «مَنَ آبوكَ؟» فتفتحُ النُّونَ وتحذفُ الهمزةَ، و «مَنِ آخْوَانُك؟[3]» و «مَنُ آمُّ زيدٍ؟» فتَضُمُّ النونَ وتَكسرُها[4]، على ما ذكرتُ لك، وتقولُ: ﴿ الَّذي يُخْرِجُ الخَبَ في السَّمٰوَاتِ ﴾[5] و «فلانٌ له هَيَةٌ» و «هذه مَرَةٌ» إذا خَفَّفْتَ الهمزةَ في «الخَبْءِ[6]» و «الهَيْئَةِ» و «المرأةِ» وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿ سَلْ [٣٦٨] بَنِي إسْرٰئِيلَ ﴾[7] لأنَّها كانت «اسْأَلْ» فلمَّا حُرِّكَتِ السينُ بحركةِ الهمزةِ[8] سَقَطَتْ ألفُ الوصْلِ لِتَحَرُّكِ ما بعدها، وإنَّما كانَ التخفيفُ في هذا الموضع بحذف الهمزةِ؛ لأن الهمزةَ إذا خُفِّفَتْ قَرُبَتْ من الساكنِ[9]، والدليلُ على ذلك أنها لا تُبْتَدأُ إلا مُحَقَّقَةً[10]، كما لا يُبْتَدَأُ إلاَّ بمتحرِّكٍ، فلما ٱلْتَقَى الساكنُ وحرفٌ يَجْرِي مَجْرَى الساكنِ حَذَفْتَ المعتلَّ منهما[11]، كما تَحْذِفُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ.

---

(١) في أ: الأصل.

(٢) في أ: تقول.

(٣) في ظ: من إخوتك. وفي الأصل: من أخوك، وهو خطأ.

(٤) في الأصل و أ و ب: وتكسرها وتفتحها.

(٥) سورة النمل: ٢٥. وقد سلف التعليق على القراءة ص ٣٢٩.

(٦) في س و د و ي و ف و ظ: إذ خففت همزة الخبء الخ.

(٧) سورة البقرة: ٢١١.

(٨) في س و د و ي و ف و هـ و ظ: فلما حرّكت السينُ الهمزة.

(٩) في الأصل: لأن الهمزة قربت إذا خففت من الساكن. وبهامشه كما في المتن.

(١٠) في جميع أصول الكتاب «مخففة» وهو تصحيف، إلا أن في د و ي: «لا تبتدأ مخففة» وهو صواب، وبهامش ي: «لا تبتدأ إلا مخففة» ووضع علامة «صح» على «إلا». والصواب ما أثبت. وذكر رايت أن فليشر هو الذي صحّحه.

(١١) كذا في الأصل وحده وهو الصواب.

وفي سائر النسخ: «فلما التقى الساكن وحروفٌ تجري مجرى الساكن حذفت المعتل منها» إلا أن في ظ: «منهما». ورأى فليشر أن الصواب أن يكون الكلام كما أثبت من الأصل.

وقولُه «دَعَتْ نِسْوَةً شُمَّ العَرَانينِ» فَـ «الشُّماءُ» السابغَةُ الأَنْفِ والمصدرُ «الشَّمَمُ» وقال أحدُ الشعراءِ يمدحُ قُثَمَ بنَ العبَّاس:

نَجَوْتِ مِنْ حَلٍّ ومِن رِحْلَةٍ ... يَا نَاقَ إنْ قَرَّبْتِنِي مِنْ قُثَمْ [١/١٩٧]

إنَّكِ إنْ بَلَّغْتِنِيهِ[١] غَداً ... عَاشَ لنا اليُسْرُ ومَاتَ العَدَمْ

في بَاعِهِ طُولٌ وفي وَجْهِهِ ... نُورٌ وفي العِرْنِينِ مِنْهُ شَمَمْ

لم يَدْرِ مَا «لَا» و«بَلَى» قَدْ دَرَى ... فعافَها وآغْتَاضَ منها «نَعَمْ»

[قال أبو الحسن[٢]: أنشدَنِيه أبي لسليمانَ بنِ قَتَّةَ[٣]، وأنشدني «من حلّي ومن رحلتي»، وزادني:

أَصَمُّ عن ذِكْرِ الخَنَا سَمْعُهُ ... ومَا عَنِ الخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمْ]

«والعِرْنِينُ» و «المَرْسِنُ» و «الأَنْفُ» واحدٌ، لِمَا يُحِيط بالجميع.

و «البُدَّنُ» واحدُها «بادِنٌ» كقولك «شاهدٌ وشُهَّدٌ»[٤] و «ضامِرٌ وضُمَّرٌ» وهو العظيمُ البَدَنِ، يقالُ «بَدُنَ» فلانٌ: إذا كثر لحمهُ، و «بَدَّنَ»: إذا أَسَنَّ، وفي الحديثِ عن رسول الله ﷺ: «إنِّي قَدْ بَدَّنْتُ، فلا تَسْبِقُونِي بالرُّكُوعِ والسُّجُودِ[٥]».

---

(١) في أ: قربتنيه.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل و ف و ظ و س و د و ي. ولم يرد قوله «وأنشدني من حلي ومن رحلتي» في س و د و ي.

(٣) وأنشده أبو الفرج في الأغاني ٦/٢٠ و ٩/١٦٩ لداود بن سَلْم، وأنشده القالي في ذيل الأمالي ١٢٩ عن المبرّد لداود. وانظر ذيل السمط ٦٠.

(٤) بعده في ي و د: وضامن وضمّن.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة برقم ٩٦٢، ٩٦٣ وأبو داود في كتاب الصلاة برقم ٦١٩ والدرامي في كتاب الصلاة ١/٣٠١ ـ ٣٠٢ وأحمد في المسند ٤/٩٢، ٩٨، ١٧٦، و ٦/٢٦٤. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/١٥٢ ـ ١٥٣، والنهاية ١/١٠٧.

وبعد الحديث في زيادات ر من هامش ي: «من رواه بَدُنت بضم الدال فقد أخطأ لأنّ بَدُن بمعنى ضَخُم ولم يكن صفته عليه الصلاة والسلام أنه ضخم الجسم، ولكنه الرجلُ بين الرجلين. ومعنى بدّن بالتشديد: أسنّ».

و «الأشْعَثُ» و «الشَّعْثاءُ» الخاليانِ من الدُّهْنِ، وكان عمرُ بنُ عبد العزيز يَتَمَثَّلُ:(١)

مَنْ كان حينَ تَمُسُّ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ ... أو الغُبَارُ(٢) يَخافُ الشَّيْنَ والشَّعَثا

[٣٦٩] ويَألَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُه ... فسَوْفَ يَسكُنُ يوماً راغِماً جَدَثا

[قال أبو الحسن:(٣) وزادَني أبي:

في بَطْنِ مُظْلِمَةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ ... كيْما يُطِيلُ بها في بَطْنِها(٤) اللُّبَثا

تَجَهَّزِي بِجِهَازٍ تَبْلُغِينَ بِه ... يا نَفْسُ وأقْتَصِدِي لم تُخْلَقِي عَبَثا]

***

وقال عمرُ بنُ عبدالله بن أبي ربيعة(٥)، ونَظَرَ إلى أمِّ عُمَرَ بنتِ مَرْوانَ ابنِ الحَكَمِ، وكانت صارتْ إليه متنكِّرَةً فَرَأَتْهُ(٦) وقَضَتْ من مُحادَثَتِه وَطَراً، ثم انصرفتْ، فلما رجَعَتْ(٧) مِن منىً عرفَها، فعلمت ذلك(٨)، فبعثَتْ إليه: لا تَرْفَعْ بي صوتاً، وأهدتْ إليه(٩) ألفَ دينارٍ، فاشتَرَى بها عِطْراً وبزًّا وأهداهُ لها، فأَبَتْ أن تَقْبَلَهُ، فقال: إذاً والله أُنْهِبَهُ فيكونَ أَذْيَعَ له! فقَبِلَتْه، وفي ذلك يقولُ:(١٠)

وكَمْ مِنْ قَتيلٍ لا يُباءُ بِه دَمٌ ... ومِن غَلِقٍ رَهْناً إذا ضَمَّهُ مِنَى

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هو لعبد الله بن القرشيّ». وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ. والأبيات من كلمة له رواها القالي في أماليه ٢/٣١٩ عن ابن دريد، وانظر سمط اللآلي ٩٦٢ ـ ٩٦٣.

(٢) في ب و هـ والأصل: «التراب». وبهامش الأصل كما في المتن.

(٣) قول أبي الحسن ليس في ب و هـ.

(٤) في الأصل و ظ وهامش ي: «جوفها».

(٥) في أ و ب و هـ: عمر بن أبي ربيعة.

(٦) في ب و هـ: متنكرة في عام حجته فرأته.

(٧) في الأصل: رحلت.

(٨) في س و د و ي وف: «فعلمت بذلك».

(٩) في أ و د: له.

(١٠) ديوانه ص ٤٥٩.

وكم مَـالِيءٍ عَيْنَيْـهِ من شَيْءِ غَيْـرِهِ إذا راح نحوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كالدُّمَى[1]
يُجَـرِّرْنَ أَذْيَـالَ المُـرُوطِ بِـأَسْـوُقٍ خِـدالٍ إذا وَلَّيْنَ أعجـازُهـا رِوَى
أوانِسُ يَسْلُبْنَ الحلِيمَ فُؤادَهُ فَيَاطُولَ ما حُزْنٍ ويا حُسْنَ مُجْتَلَى[2]
فلمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ ولا كَلَيَالِي الحَجِّ أَفْتَنَّ[3] ذا هَوَى

وفيها يقولُ:[4]

أيُّهـا الـرائـحُ[5] المُجِـدُّ آبْتِكـارَا قـد قَضَى من تِهـامَـةَ الأَوْطـارَا
لَيْتَ ذا الحـجَّ كـان حَتْمـاً علينـا كـلَّ شهـريْـنِ حِجَّـةً وآعْتِمـارَا [٣٧٠]

قوله: وكم من قتيلٍ لا يُباءُ به دَمٌ

يقولُ: لا يُقادُ به قاتِلُهُ، وأصلُ هذا أنه يقالُ: «أَبَأْتُ» فلاناً بفلانٍ فـ «بَاءَ» به: إذا قتلْتَه بهِ، ولا يكادُ يُستعملُ هذا إلَّا والثاني [٢/١٥٧] كُفْءٌ للأوَّلِ، فمن ذلك قولُ مُهَلْهِلِ بنِ ربيعة، حيثُ قَتَلَ بُجَيْرَ بنَ الحارثِ بنِ عُبَادٍ، فقيلَ للحارث ـ ولم يكنْ دَخَلَ في حربِهم ـ: إنَّ آبنَك قُتِلَ، فقال: إنَّ ابْنِي لَأَعْظَمُ قتيلٍ بركةً، إنْ أَصْلَحَ اللهُ[6] بهِ بَيْنَ آبْنَيْ وَائلٍ، فقيل له: إنهُ لمّا قُتِلَ قال مُهَلْهِلٌ[7]: بُؤْ بِشِسْعِ نَعْلِ

(١) بهامش ي ما نصّه: «أنشده سيبويه: ومِنْ مالِيءٍ». انظر الكتاب ٨٣/١.
(٢) في ف و ظ و هامشي الأصل و ي: «فيا طول ما شوقٍ».
(٣) كذا في الأصل و هـ و أ و ب. وفي س و ف و ظ وهامشي الأصل وي: «أَفْلَتْنَ»، وبهامش ي ما نصّه: «أفلتن بتقديم اللام على التاء روايةً». وفي ي و د: «أَصْمَيْنَ». وبهامش ي أيضاً «أَقْتَلْنَ».
(٤) في أ: وفيها أيضاً يقول، وفي ف و ظ: وفيها يقول أيضاً.

وروى الأصبهاني في خبر هذه الأبيات الرائية نحو ما رواه المبرد في خبر الأبيات السالفة إلا أن فيه «أم محمد بنت مروان بن الحكم» لا «أم عمرو»؟. انظر الأغاني ١٦٦/١ ـ ١٦٧ والبيتان في ديوانه ـ القسم المنسوب إليه غير الموجود في أصول الديوان ص ٤٩٣، والأغاني ١٦٧/١.

(٥) في الأصل: «الراكب».
(٦) في س و د و ي و ف: إن الله أصلح. وفي أ: إذ أصلح الله. وفي ب: إذ أُصْلِحَ.
(٧) سيأتي قول مهلهل ص ١٤٣٨.

كُلَيْبٍ! فعندَ ذلك أدخل الحارثُ يدَه في الحرب، وقال:[1]

قَـرِّبَـا مَـرْبِطَ الـنَّـعَـامَـةِ مِـنِّـي ... لَقِحَتْ حَـرْبُ وائـلٍ عن حِيَـالِ
لا بُـجَيْـرٌ أَغْـنَى قَـتِيـلاً ولا رَهْـ ... ـطُ كُلَيْبٍ تَـزَاجَـرُوا عَنْ ضَلَالِ[2]
لم أَكُنْ مِنْ جُنَـاتِـهـا عَلِمَ اللَّـ ... ـهُ وإِنِّي بِحَـرِّهَـا الـيَـوْمَ صَـالِي

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:[3]

فـإِنْ تَكُنِ القَتْـلَى بَـوَاءً فَـإِنَّكُـمْ ... فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عَامِرِ[4]

وقال التَّغْلِبِيُّ:[5]

أَلا تَنْتَهِـي عَـنَّـا مُـلُوكٌ وتَـتَّـقِـي ... مَحَـارِمَنَا لا يَبُـؤِ الدَّمُ بـالـدَّمِ[6]

ويقالُ: «باءَ» فلانٌ بذَنْبِه، أي: بَخَعَ به وأقرَّ، قال الفرزدق[7] لمعاوية:

فلو كانَ هذا الحُكْمُ في غَيْرِ مُلْكِكُمْ ... لَبُؤْتَ بِـهِ أَوْ غَصَّ بـالمـاءِ شـارِبُـهْ

ويقالُ: «باءَ» فلانٌ بالشيء، من قول أو فعلٍ، أي: آحْتَمَلَه فَصَارَ عليه.

---

(١) الأبيات في الأصمعيات ق ١٧ ص ٧١، والخزانة ١/٢٢٦، والأول والثالث في سمط اللآلي ٧٥٧، والأول في الحيوان ١/٢٢ و٣/٢٨٤ و٤/٣٦١، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٤٣. وسيأتي الثاني ص ١٤٠٨.

(٢) بعده في ف: «وروى الأصمعي: لا بجير أغنى فتيلاً، بالفاء». وهي زيادة من الرواة أو النّساخ.

(٣) ديوانها ق ٢٠/١٤ ص ٧٩. وانظر تخريج الكلمة في سمط اللآلي ٢٨١.

(٤) بهامش ي ما نصّه: «[فتى] مفعول مقدّم، ما: حرف مؤيِّد معناه التعظيم وقامت مقام الصفة».

(٥) بهامش ي ما نصّه: «هو جابر بن حُنَيّ». وفي أ: «وقال عمرو بن حُنَيّ التغلبي» ولا ريب أن أحد رواة الكامل أو نساخه قد أقحم اسم الشاعر.

والراجح في اسم التغلبي هذا أنه جابرُ بنُ حُنَيّ، وحُنَيّ بضم الحاء المهملة وفتح النون وتشديد الياء. انظر حاشية محققي المفضليات ص ٢٠٨.

(٦) المفضليات ق ١٩/٤٢ ص ٢١١، والاختيارين ق ١٨/٥٦ ص ٣٣٣، والكتاب ١/٤٥٠، ومجاز القرآن ١/١٦٢.

وفي أ: «لا يَبْؤُ» وعليه «صح».

واستشهد سيبويه بالبيت على جزم «يبؤ» على جواب الاستفهام.

(٧) ديوانه ١/٤٥ وفيه: «لأبديته أو غصّ». وضبط في جميع النسخ «لبؤتُ» بضم التاء»، وهو خطأ.

وقال المفسِّرون في قول الله جل وعزَّ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[1]: أي يَجتمعا[2] عليك فَتَحْمِلَهُمَا[3].

وأما قولُه «ومِنْ غَلِقٍ رَهْنٍ»[4] فَمَنْ جَرَّ[5] فهو من قولهم «رَهْنٌ غَلِقٌ» فلما قَدَّمَ النعتَ اضطراراً أَبْدَلَ[6] منه المنعوتَ، ولو قال «ومِنْ غَلِقٍ رَهْناً» فنصَبَ على [٣٧١] الحال من المعرفة ـ وهي الاسم[7] المضمَرُ في «غَلِقٍ» ـ كان[8] جيِّداً.

وقولُه: «إذا ضَمَّهُ مِنًى» فإنَّما سُمِّيتْ «مِنًى» لمَا يُمْنَى فيها من الدَّمِ، يقالُ في المَنِيِّ ـ وهي النُّطْفَة ـ: «مَنَى» الرجلُ و«أَمْنَى». والقراءةُ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾[9] و﴿ما تَمْنُونَ﴾. ويقالُ: «مَذَى» الرجلُ و«أَمْذَى» و«وَدَى» و«أَوْدَى»، فقولُهم: «وَدَى» يعني البِلَّةَ[10] التي تكونُ في عَقِبِ البَوْلِ كالمَذْيِ، وأما المَذْيُ فيَعْتَرِي من الشَّهْوَةِ والحَرَكةِ، وقال عليُّ بن أبي طالب رحمه الله: كلُّ فَحْلٍ مَذَّاءُ. ومِن كلامِ العَربِ: كلُّ فحلٍ يَمْذِي، وكلُّ أُنْثَى تَقْذِي. وهو أن يكون منها مثلُ المَذْيِ.

---

(١) سورة المائدة: ٢٩.

(٢) في س و د و ي و ف و ظ: يجتمعان.

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي وقتادة. انظر تفسير ابن كثير ٨١/٣، وتفسير القرطبي ١٣٧/٦ ـ ١٣٨ وفيها أقوال أخرى.

(٤) في ف وهـ: رهناً، وهي الرواية فيما سلف في جميع النسخ. وضبط في ي بالجر والنصب«رهنٍ أ».وبهامشها في الموضع الأول «غلق رهن».

(٥) في ب و س: فيمن جرّ. وقوله «فمن جر فهو» ليس في أ.

(٦) في ي و ف و د: «اضطر إلى أن أبدل» وفي ظ و س: اضطر أن أبدل.

(٧) في الأصل و ف و ظ و أ: «... من المعرفة بقي الاسم» وهو تحريف.

(٨) في ب و س و هـ: «جاز». وفي ف: «لكان جيداً صواباً». وقوله «كان جيداً» ليس في أ و د و ي و ظ. وأثبت ما في الأصل.

(٩) سورة الواقعة: ٥٨. وقرأ الجمهور ما تُمنون بضم التاء، وقرأ ابن عباس وأبو السمال بفتحها. انظر البحر ٢١١/٨.

ولم يكرر الناسخ في أ و هـ ﴿ وما تمنون ﴾ وضبط فيهما بضم التاء.

(١٠) بعده في زيادات ر من هامش ي: «بكسر الباء روايةُ عاصم، وبفتحها رواية ابن سراج».

ولـ «مَنَى» موضعٌ آخرُ، يقالُ: «مَنَى» الله لك خيراً، أي قَدَّر لك خيراً، ويقال «مَنى» الله أن ألْقَى فلاناً، أي: قَدَّرَ. و«المَنِيَّةُ» مِنْ ذَا، يقالُ:[1] لَقِيَ فلانٌ مَنِيَّتَه، أي: ما قُدِّرَ له من الموت [١/١٥٨]. فأمَّا «المَنِيئَةُ» بالهمز، فهي: المَدْبَغَةُ[2]، وهي المكانُ الذي يُدْبَغُ فيه.

وقوله: إذا راحَ نحوَ الجَمْرَةِ البيضُ كالدُّمى

فـ «الجمرةُ»[3] إنما سُمِّيَتْ[4] لاجتماعِ الحَصَى فيها، ومِن ثَمَّ قيلَ:[5] لا تُجَمِّرُوا المسلمين فتَفْتِنُوهم وتَفْتِنُوا نساءَهم، أي: لا تُجَمِّعُوهم في المَغَازِي، و«التَّجْمِيرُ» التَّجميعُ. وكذلك قيل[6] في «جَمَرَاتِ العربِ» ـ وهم: بنو نُمَيْرِ بن عامِرِ بن صَعْصَعَةَ، وبنو الحارِثِ بنِ كعبِ بنِ عُلَةَ بنِ جَلْدٍ[7]، وبنو ضَبَّةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ، وبنو عَبْسِ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثٍ[8] ـ لأنَّهم تَجمَّعُوا في أنفسهم ولم يُدْخِلُوا معهم غيرَهم. وأبو عبيدة لم يَعُدَّ فيهم عَبْساً في كتاب «الدِّيباجِ» ولكنه قال: فَطَفِئَتْ جَمْرَتانِ، وهما بنو ضَبَّةَ، لأنَّها صارَتْ إلى الرِّبابِ فحالَفَتْ، وبنو الحَارِثِ، لأنَّها صارتْ إلى مَذْحِجٍ، وبَقِيتْ بنو نُمَيْرٍ إلى الساعةِ، لأنها لم تُحالِفْ. وقال النُّمَيْرِيُّ[9] يُجيبُ جريراً:

نُمَيْرٌ جَمْرَةُ العَربِ الَّتي لَمْ ... تَزَلْ في الحربِ تَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا

[٣٧٢] وإنِّي إذْ أُسَبُّ بِها كُلَيْباً ... فَتَحْتُ عليهمُ لِلْخَسْفِ بَابَا

(١) في الأصل: تقول.

(٢) بهامش ي ما نصّه: «وقعت الرواية بفتح الميم وبكسرها والفتح أحسن، وكذا ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف».

(٣) في ف و ظ و أ و س: الجمرة، بغير الفاء.

(٤) في ف و ظ: إنما سميت جمرة.

(٥) في حديث عمر: لا تجمّروا الجيش فتفتنوهم. النهاية ١/٢٩٢.

(٦) من أ. وانظر جمرات العرب في النقائض ٩٤٦، والعقد ٣/٣٦٧، والعمدة ٢/١٩٧ ـ ١٩٨.

(٧) كذا وقع، وهو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد. انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٦.

(٨) في ف و س: ابن ريث بن غطفان.

(٩) هو الراعي. ديوانه ق ٤/٦، ٥ ص ١٨.

وقال في هذا الشعر: [1]

ولـولا أن يُـقـالَ هَجَـا نُـمَـيْـراً ... ولم نَسْمَـعْ لشاعِـرِهَـا جَـوَابَـا
رَغِـبْنَـا عَـنْ هِجَـاءِ بـني كُـلَيْبٍ ... وكيفَ يُشَاتِمُ النـاسُ الكِـلاَبَـا[2]

***

وقال عُمَرُ بنُ عبدالله بنِ أبي ربيعَةَ: [3]

لَيْتَ شِـعْـرِي هَـلْ أَقُـولَنْ لِـرَكْبٍ ... بِـفَـلاَةٍ هُـمْ لَـدَيـهـا هُـجُـوعُ
طـالَ مـا عَـرَّسْـتُمُ فـاسْتَـقِـلُّوا ... حَـانَ مِن نَجْـمِ الثُّـرَيَّـا طُـلوعُ
إنَّ هَمِّي قَـدْ نَـفَى النَّـوْمَ عنِّـي ... وحَـدِيثُ النَّـفْسِ شيءٌ وَلُـوعُ[4]
قـال لـي فيـهـا عَـتِـيقٌ مَـقَـالاً ... فَجَـرَتْ مِمَّـا يـقـولُ الـدُّمُـوعُ
قـال لي: ودِّعْ سُلَيْـمَى ودَعْـهَـا ... فَـأَجـابَ القَلْبُ: لا أَسْـتَـطِيـعُ
لا تَلُمْنِي في آشْـتِيـاقِي إليـهـا ... وَآبْـكِ لـي ممَّـا تُـجِنُّ الـضُّلوعُ

قولُهُ: حَانَ من نَجمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ

كنايةٌ، وإنما يريـدُ الثُّرَيَّـا بنتَ عليِّ بنِ عبد الله بنِ الحـارث بن أُمَيَّة الأَصْغَرِ، وهُمُ العَبَلاَتُ[5]. وكانت الثريا وأختُها عائشةُ أَعْتَقَتَا الغَرِيضَ المُغَنِّيَ،

---

(١) البيتان ٦ و ٧. وفي د و ي: وفي هذا الشعر يقول. وفي ب و س: وفي هذا الشعر.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشد التوزيّ عن أبي عبيدة:

غير جمرة والموت فيها إذا كان المسال به الدماء

المسالان الصدغان؟». وتم هنا السفر الأول من الكامل في ي.

(٣) ديوانه ص ١٩٨ ـ ١٩٩. وزاد في الأصل و ف: «أيضاً».

(٤) في الأصل وهامش أ: «قدماً ولوعُ» وبهامش الأصل كما في المتن.

(٥) الذي في حذف من نسب قريش ٣٠، وأنساب الأشراف ١/١/٤ أنّ العبلات هم أميّة الأصغر وعبد أمية ونوفل أبناء عبد شمس وأمهم عَبْلَة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبها يعرفون. وانظر المصادر التي أحال عليها محقق أنساب الأشراف. وانظر الخزانة ١/٢٣٨، ورغبة الأمل ٥/٢٣٣، والأغاني ١/٢١٠ ـ ٢١١.

وآسمُه عبدُ الملك، ويُكْنَى أبا يـزيدَ[1]. ويقولُ إسحاق بن إبراهيمَ المَوْصِليُّ: إنما سُمِّيَ الغَرِيضَ بالطَّلْعِ[2]، لأن الطَّلْعَ يقالُ له الإغْرِيضُ[3]، وليس هو عندي كما يقول[4]، وإنما سُمي الغَرِيضَ لِطَراءَتِهِ،[5] يقال: لَحْمٌ [٢/١٥٨] غَرِيضٌ. وكانت الثُّرَيَّا موصوفةً بالجمال، وتَزَوَّجها سُهَيْلُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ الزُّهْـرِيُّ[6]، فَنَقَلَها إلى مصرَ، فقال عمرُ[7] يَضْرِبُ لهما المَثَلَ بالكَوْكَبَيْنِ:

أيُّهَـا المُنْكِـحُ الثُّـرَيَّـا سُهَيْـلاً ... عَـمْـرَكَ اللَّهَ كـيـفَ يَـلْـتَـقِـيَـانِ

[٣٧٣] هي شـامِيَّـةٌ إذا مـا اسْتَقَـلَّتْ ... وسُـهَيْـلٌ إذا اسْـتَـقَـلَّ يَـمَـانِ

وقوله: قال لي فيها عَتِيقٌ مَقَالاً

---

(١) قال ابن السيد: «رأيت في كتاب اللهو لابن خرداذبه أنّ كنيته أبو زيد، وقال: هو من مولدي البربر يضرب العود، أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلاً». وقال البغدادي «وربته الثريا وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرّة. وقيل إن الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وذكر الزبير بن بكار أنها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن عليّ. كذا في الغرر والدرر للشريف [١/٣٤٦ ـ ٣٤٧]». عن الخزانة ١/٢٣٨. وكان فيها «كتب اللهو لابن جردابة» وهو تغيير وتحريف.

وعقب أبو الفرج على قول الزبير قال: «وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون بنت عبد الله بن الحارث أشْبَه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن عليّ..... وهذا القول الذي قلته قولُ ابن الكلبي وأبي اليقظان، أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان، قال: وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش» الأغاني ١/٢١١. وانظر جمهرة أنساب العرب ٧٦، ووفيات الأعيان ٣/٤٣٦.

(٢) في الأصل و أ: «سمي الغريض بالإغريض وهو الطلع».

(٣) وكذا قال ابن الكلبي. انظر الأغاني ٢/٣٥٩.

(٤) في أ: كما قال.

(٥) انظر الأغاني ٢/٣٥٩.

(٦) الذي صوّبه أبو الفرج أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان، ولم يرتضه البغدادي فرأى أنّ الصواب أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري كما قال المبرد وهو قول الزبير بن بكار.

انظر الأغاني ١/٢٣٣ ـ ٢٣٤، والخزانة ١/٢٣٩.

(٧) ديوانه ـ القسم المنسوب إليه ص ٥٠٣.

تَزْعُمُ[1] الرُّوَاةُ أنَّ كلَّ شيءٍ ذَكَرَ فيه عَتيقاً أو بَكْراً فإنما يعْنِي[2] ابنَ أبي عَتيقٍ[3].

وكان ابنُ أبي عَتيقٍ من نُسَّاكِ قريشٍ وظُرَفائهم، بل كان قد بَذَّهُمْ ظَرْفاً، وله أخبارٌ كثيرةٌ، سَيَمُرُّ بعضُها في الكتابِ، إن شاء الله.

***

فَمِنْ طَرِيفِ أخبارِه: أنَّهُ سمِعَ وهو بالمدينة قولَ آبنِ أبي ربيعةَ:

فَمَـا نِلْتُ منهـا مَحْـرَماً غيـرَ أنَّنـا كِـلَانَا من الثَّـوْبِ المُـطَرَّفِ لَابِسُ[4]

فقال: أبِنَا يَلْعَبُ آبنُ أبي ربيعةَ؟ وأيُّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ[5]! فركبَ بغلتَه متوجِّهاً

---

(١) في أ: يزعم.

(٢) في ف والأصل: يعني به. وفي ظ: فإنما أراد.

(٣) بعده في زيادات ر من هامش ب: «ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الصديق بن أبي قحافة. وأبو عتيق اسمه محمد، وهو صحابيّ، وأبوه عبد الرحمن صحابي، وجده أبو بكر صحابي، وجد أبيه أبو قحافة صحابي، ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرهم. وعبد الله بن أبي عتيق غلبت عليه الدعابة وشهر بها» اهـ.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «أول هذه القصيدة:

من لسـقيـم يكـتـم الـنـاس مـا بـه ... لـزيـنـب نـجـوى صـدره والـوسـاوسُ
أقـول لمـن يبـغي الـشـفـاء مـتى تـؤبْ ... بـزيـنـب تـدرك بـعض مـا أنـت لامسُ
فـإنك إلّا تـأت يـومـاً بـزيـنـب ... فـإني مـن طـبّ الأطـبـاء يـائسُ
فـلسـتُ بـنـاس لـيـلة الـدار مجـلسـاً ... لـزيـنـب حـتى يـعـلو الـرمس رامسُ
خـلاء بـدت قـمـراؤه وتمـحـضـت ... دجـنّـتـه وغـاب مـن هـو حـارسُ
[فـمـا نـلت البيت]
نَجِيَّيْـن نـقـضـي الـلهـو في غـير محـرم ... ولـو رَغِمَتْ [بِلْكا شحـين] المعاطسُ» اهـ

انظر ديوان عمر ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

وفي ب و هـ: «وكلانا من الخزّ....».

(٥) «وأيّ محرم بقي» من الأصل و هـ و أ و ب. وفي أ و ب: فأيّ.

إلى مكة، فلما دخل انصاب الحَرَمِ قيل له: أحْرِمْ، قال: إنَّ ذا الحاجةِ لا يُحْرِمُ، فلَقِيَ ابنَ أبي ربيعة فقال: أمَا زعمتَ أنك لم تَرْكَبْ حراماً قَطُّ؟ قال بلَى، قال: فما قولُك:

كِلَانَا من الثَّوب المطرَّفِ لابسُ؟

فقال له: إذاً أُخْبِرَكَ: خَرَجْتُ[1] بِعِلَّةِ المسجدِ، فصرنا إلى بعض الشِّعَابِ، فأخذَتْنا السماءُ، فأَمَرْتُ بمُطْرَفِي فسَتَرَنا الغِلْمانُ بهِ، لئلاَّ يروا بها بِلَّةً فيقولوا[2] هلاَّ آسْتَتَرْتِ بسقائِفِ المسجد؟ فقال له آبنُ أبي عتيقٍ: يا عَاهِرُ، هذا البيتُ يَحْتَاجُ إلى حاضِنَةٍ!!.

وابنُ أبي عَتِيقٍ الذي[3] سَمِعَ قولَ عمرَ بنَ أبي ربيعةَ: [4]

مَنْ رَسُولِي إلى الثُّرَيَّا بأنِّي ضِقْتُ ذَرْعاً بهجرِها والكتَابِ[5]

فلبِسَ ثيابَه وركِبَ بغلتَه وأتَى بابَ الثُّرَيَّا، فآستأذنَ عليها، فقالتْ: والله ما كنت لنا زَوَّاراً، فقال: أجَلْ، ولكن[6] جئتُ برسالةٍ: يقولُ لكِ آبنُ عمِّك عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ «ضِقْتُ ذرعاً بهجرِك والكتابِ»، فلامَهُ عمرُ، فقال له آبنُ أبي عَتيقٍ: إنما رأيتُك مُتَلَدِّداً[7] تلتمسُ رسولاً، فخَفَفْتُ في حاجتِك، فإنَّما كان ثَوابي أن أُشْكَرَ!.

ومن طَريفِ أخبارِه: أنَّ عائشةَ بنت طلحةَ عَتَبَتْ على مُصْعَبِ بنِ الزُّبير [٣٧٤] فهَجرَتْهُ، فقال مصعبٌ: هذه عَشَرَةُ آلافِ درهمٍ لمن آحْتَال[8] لي أن تُكلِّمَني،

---

(١) في أ و هـ: خرجنا.
(٢) في ف و د و ي: فيقولون.
(٣) في أ: وهو الذي.
(٤) ديوانه ص ٤٣٠. وسيأتي في أبيات ص ٧٨٨.
(٥) في ف و د و ي: من رسول. وفي ب و س و ف: فإنِّي.
(٦) في أ و د: ولكني.
(٧) أي متحيراً.
(٨) في س و د و ي و ف وظ: اجتلب.

فقال له آبنُ أبي عتيق: عَدِّلِ[1] المالَ، ثم صار[١/١٥٩] إلى عائشة، فجعلَ يَسْتَعْتِبُها لمصعبٍ، فقالت: والله ما عَزْمِي أن أكَلِّمَه أبداً! فلما رَأى جدَّهَا[2] قال[3]: يا بنة عَمِّي[4]، إنَّه قد ضمِنَ لي إن كلَّمتِهِ[5] عَشَرَة آلافِ درهمٍ، فكلِّميه حتَّى آخُذَها، ثم عُودِي إلى ما عَوَّدَكِ الله[6].

ومن أخبارِه: أنَّ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ قال يوماً: إنِّي مَشْغُوفٌ[7] ببغلةٍ للحسنِ[8] بن عليِّ بنِ أبي طالبٍ[9] رحمهما الله، فقال له آبنُ أبي عتيقٍ: إن دَفَعْتُها إليك أتَقْضي لي ثلاثين حاجةً؟ قال: نعم، قال: فإذا[10] آجْتَمَعَ الناسُ عندَك العَشِيَّةَ فإني آخُذُ[11] في مَآثِرِ قُريشٍ، ثم أُمْسِكُ عن الحسنِ، فَلُمْنِي على ذلك؛ فلمّا أخذ القومُ[12] مَجالِسَهم أفاضَ في أوّليَّة قريشٍ[13]، فقال له مروانُ: ألا تذكُرُ أوَّليَّةَ أبي محمدٍ، وله في هذا[14] ما ليسَ لأحَدٍ؟ قال:[15] إنَّما كُنَّا في ذِكْرِ الأشْرافِ، ولو كُنَّا في ذِكْرِ الأنبياء لَقَدَّمْنَا ما لأبي محمدٍ! فلمَّا خرجَ الحسنُ[16]

---

(١) في د: عُدَّلي، وضبط في ي بكلا الوجهين.
(٢) في ب و هـ: الجدّ منها.
(٣) في أ: قال لها.
(٤) في أ: يا بنت عمّ. وفي ب و س و د و ي و ف و هـ: عمّ.
(٥) في س و هـ: كلمتيه.
(٦) في س و ف: إلى ما عوّدك الله من سوء الخلق.
(٧) في أ و هـ: «إني لمشعوف» بالعين المهملة.
(٨) في أ وب وهـ: ببغلة الحسن.
(٩) في أ: للحسن بن عليٍّ.
(١٠) في أ: إذا.
(١١) في ي: آخذ.
(١٢) في أ وب وهـ: الناس.
(١٣) في أ: أخذ في مآثر قريش.
(١٤) في ب وهـ: في هذا الأمر.
(١٥) في أ: فقال.
(١٦) من أ وب وظ وس.
(١٧) ليس في أ.

ليركب[17] تَبِعَهُ ابن أبي عتيق، فقال له الحسنُ ـ وتَبَسَّمَ ـ: أَلَكَ حاجةٌ؟ فقال: ذكرتُ البغلةَ، فنزل الحسنُ فدَفَعها[1] إليه!!.

ومن طَرِيفِ أخبارِه: أنَّ عثمانَ بن حيَّانَ المُرِّيَّ لمَّا دخلَ المدينة والياً عليها اجتمع إليه الأشرافُ[2] من قريشٍ والأنصار، فقالوا له: إنَّك لا تَعْمَلُ عملاً أجْدَى[3] ولا أوْلَى مِن تحريم الغِنَاءِ والرِّثاء، ففَعَلَ، وأجَّلَهُمْ ثلاثاً، فقَدِمَ ابنُ أبي عتيقٍ في الليلةِ الثالثة، فحَطَّ رَحْلَه بباب سَلَّامَةَ الزُّرقاءِ، وقال لها: بَدَأْتُ بكِ قبلَ أنْ أصِيرَ إلى منزلي، فقالت: أوَ ما تَدْرِي ما حَدَثَ؟! وأخبرَتْه الخبرَ، فقال: أقيمي إلى السَّحَرِ حتَّى ألقاهُ، فقالت: إنا نخاف ألَّا تُغْنِيَ شيئاً[4] ونُنْكَظَ ـ
[٣٧٥] تَعْنِي: تنالنا شِدَّةٌ[5] ـ فقال: إنَّه لا بأسَ عليكِ، ثم مَضَى إلى عثمانَ بنِ حَيَّان[6] فاستأذنَ عليه، وأخبره[7] أنَّ أحَدَّ[8] ما أقْدَمَهُ[9] حُبُّ التَّسْلِيم عليه، وقال له: إنَّ مِنْ أفضلِ ما عمِلْتَ به تَحْرِيمَ الغِنَاءِ والرِّثاءِ! فقال[10]: إنَّ أهْلَكَ أشاروا عليَّ بذلك، قال: إنَّك[11] قد[12] وُفِّقْتَ! ولكنِّي رسولُ امرأةٍ إليكَ تقولُ[13]: قد كانت هذه صِنَاعَتِي فتُبْتُ إلى الله منها، وأنا أسْأَلُكَ أيُّها الأميرُ أن لا تحولَ بينَها[14] وبينَ

---

(١) في أ: ودفعها.
(٢) في أ: اجتمع الأشراف عليه.
(٣) في ب وهامش الأصل: أحرى.
(٤) ليس في س ود وي وف وظ.
(٥) قوله «تعني تنالنا شدة» ليس في أ وب.
(٦) «ابن حيان» ليس في أ.
(٧) في أ: فأخبره.
(٨) كذا في الأصل وف وهامش ي. ومعنى احدّ: أسْرَع. وفي أ وهـ وظ: أحد. وفي ب وس ود وي: أحبّ.
(٩) في أ: ما أقدمه عليه. وفي ب وهـ: ما أقدمه المدينة.
(١٠) في أ: قال.
(١١) في أ: فإنك، وليس في ب.
(١٢) ليس في س ودوي وف وظ.
(١٣) في الأصل: تقول لك.
(١٤) في أ: بيني.

مجاورةِ قبرِ رسول الله ﷺ، فقال عثمانُ: إذَنْ أدَعَها لك، فقال: [1] إذَنْ لا يَدَعَها الناسُ، ولكن تَدْعُو بها فَتَنْظُرُ إليها، فإن كانت ممَّنْ تُتْرَكُ تَرَكْتَها، قال: فآدْعُ بـهـا، قال[3]: فأمرَها آبنُ أبي عتيقٍ فَتَقَشَّفتْ[4] وأخَذَتْ سُبْحةً في يدها، وصارت [٢/١٥٩] إليه، فحَدَّثَتْهُ[5] عن مآثر آبائِه، ففَكِهَ لها، فقال لها آبنُ أبي عتيقٍ: آقْرَئي للأميرِ، ففعلتْ، فَأُعْجِبَ بذلك[6]، فقال لها: فآحْدِي للأميرِ، فحرَّكهُ حُدَاؤُها، ثم قال:[7] غَبِّرِي[8] للأمير، فجعل يُعْجَبُ بذلك عثمانُ، فقال له آبنُ أبي عتيقٍ، فكيفَ لو سمعتَها في صناعتها؟ فقال: قُلْ لها فَلْتَقُلْ، فأَمَرَهَا فَتَغَنَّتْ:

سَدَدْنَ خَصَاصَ الخَيْمِ لمَّا دَخَلْنَهُ بكُـلِّ لَبَـانٍ واضِـحٍ وجَـبِيـنِ[9]

فنزل عثمانُ بنُ حَيَّانَ عن سريره حتّى جلس بين يديها!! ثم قال: لا والله، ما مِثْلُكِ يُخْرَجُ عن المدينة!! فقال له ابن أبي عتيقٍ: يقولُ[10] الناسُ أَذِنَ لِسَلَّامَةَ في المُقَامِ ومَنَعَ غيرَها! فقال له عثمان: قد أَذِنْتُ لهم جميعاً[11]!!.

***

وقال ابنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ:[12]

---

(١) في أ: قال.

(٢) في أ: يترك.

(٣) ليس في الأصل وف.

(٤) في س وف: أن تتقشف. وفي ب وهـ. فتقشفت له.

(٥) في أ: وحدثته.

(٦) في أ: بذاك.

(٧) في أ وب وس: قال لها.

(٨) كذا في ي ود وهو الصواب. والتغبير ضرب من التطريب. انظر اللسان والتاج وأساس البلاغة (غبر). وفي الأصل «عبري» وهو تصحيف، وفي سائر النسخ «غيري» بالياء، وهو تصحيف وإن كان لا يعدم وجيهاً يحمل عليه.

(٩) البيت لجميل، ديوانه ص ٢٠٨. والخصاص خروق واسعة في الخيم قدر الوجه. رغبة الآمل ٥/٢٣٨.

(١٠) في أ: إذن يقول.

(١١) الخبر في الأغاني ٨/٣٤١ - ٣٤٢.

(١٢) شعره - شعراء أمويون ٣/١٢٧ ق ١/٤، ٢، ٤، ٥. والأغاني ٦/١٩٦ - ١٩٧.

أشَاقَتْكَ الـظَّعَـائِنُ يـومَ بَـانُـوا بِذِي الزِّيِّ الجميلِ من الأثَاثِ(١)

[٣٧٦] ظَـعَـائنُ أُسْـلِكَتْ نَـقْبَ الـمُنَـقَّى تَـحُـثُّ إذا وَنَـتْ أيَّ آحْـتِـثَـاثِ

كـأنَّ على الـظَّعـائِنِ يـومَ بَـانُـوا نِعَـاجـاً تَـرْتَعِي بَقْـلَ الـبِـرَاثِ

يُـهَـيِّـجُـنِـي الـحـمـامُ إذا تَـغَـنَّى كما سَجَعَ النَّـوائحُ بـالمراثِي

قولُه «الظعائنُ» واحدتُها «ظَعينةٌ» وإنَّما قيلَ لها «ظَعينةٌ» وهم يريدون مظْعُوناً بها، كقولك «قتيلٌ» في معنى مقتولٍ، ثم استُعمل هذا وكَثُرَ، حتى قيلَ للمرأة المُقِيمَةِ «ظَعينةٌ».

وقوله: بِذِي الزِّيِّ الجميل من الأثَاثِ

هي الرواية الصحيحة. وقد قيلَ: «بِذِي الرِّئْيِ(٢) الجَمِيلِ» وآسْتَهْواهُمْ إليه قـولُ الله جلَّ ثناؤُه: ﴿هُمْ أحْسَنُ أثَاثاً ورِءْياً﴾(٣) فـ «الأثَـاثُ»: مَتاعُ البيت، و«الرِّئْي»(٤) ما ظَهَر مِن الزِّينةِ، وإنما أُخِذَ من قولك «رَأَيْتُ»، فالـرِّئْيُ(٤) غيرُ الأثَاثِ، والزِّيُّ من الأثَاثِ، فمن ههنا غَلِطُوا.

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هذه الأبيات وقعت في شعر عروة بن أذينة، وفيها هذان البيتان:

تـؤمـل أن تـلاقـي آل نُـعْـمٍ فـيـا لـكَ مـن لِـقـاءٍ مُـسْـتَـرَاثِ

الاقِي أنـت في الحـجـج الـبـوالِـي كـما لاقـيـت في الحـجـج الـثـلاثِ» اهـ.

وهذان البيتان من أبيات ابن ميّر في الأغاني والديوان، وفي الأول: «أن تلاقي أهل بصرى».

(٢) في أ وب وس ود وف: «الرِّيِّ» بغير همز. والصواب ما أثبت من الأصل وي وهـ وظ، وكذا رسمه فيها هنا وفيما يأتي.

وأنشده «بذي الرِّئْيِ» بالهمز أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٦٥/١ ووقع فيه تحريف وهو على الصواب عنه في الصحاح واللسان (رأى).

(٣) سورة مريم: ٧٤. و«رءياً» بالهمز قراءة الجمهور.

وضبط في أ وب وس ود: «وريّاً» بغير همز مع تشديد الياء وهي قراءة أبي جعفر وشيبة وطلحة في رواية الهمدانيّ وأيوب وابن سعدان وابن ذكوان وقالون. انظر البحر ٢١٠/٦.

(٤) في أ وب وس ود وهـ: الزِّيّ.

وقوله[1] «أَسْلِكَتْ نَقْبَ المُنَقَّى» فـ «المُنَقَّى» موضعٌ بعينه[2]، و«النَّقْبُ» الطريقُ في الجبل، و«الخَلُّ» الطريقُ في الرَّمْلِ، فإذا[3] اتَّسَعَ الطريقُ في الجبل وعَلاَ فهو «ثَنِيَّةٌ» وقال[4] ابنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ:[5]

وَتَـرَاهُنَّ شُـزَّبـاً كـالسَّـعَـالِي يَتَـطَلَّعْنَ مِن ثُغُـورِ[6] النِّقَـابِ

وقولهُ: نِعَاجاً تَرْتَعِي بَقْلَ البِرَاثِ

فـ«النعجةُ» عند العرب البقرةُ الوَحْشِيَّةُ، وحُكْمُ البقرةِ عندَهم حُكْمُ الضَّائِنةِ، وحُكْمُ الظَّبيةِ عندهم حُكْمُ الماعزة، والعربُ [١/١٦٠] تَكْنِي بالنعجة عن المـرأة وبالشاةِ[7]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُون نَعْجَةً﴾[8]، وقال الأعشَى:[9]

فَـرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِـه عَن شَـاتِـهِ فَـأَصَبْتُ حَبَّـةَ قَلْبِهـا وطِحَـالَهَـا

يريدُ المرأة. وأمَّا «البِرَاثُ» فهي الأماكنُ السَّهلةُ من الرَّمْلِ، واحِدُها «بَرْثٌ» مفتوحُ موضعِ الفاءِ من الفِعْل[10]، وتقديرُها تقديرُ[11] «كَلْب وكِلاَب». و«السَّجْعُ» في كلام العرب[12]: أنْ تأْتَلِفَ أواخرُ الكلام[13] على نَسَقٍ، كما تأتلفُ القوافي،

---

(١) في أ: قال أبو العباس وقوله الخ.
(٢) هو بين أحد والمدينة. معجم البلدان ٥/٢١٥.
(٣) في أ: فإن.
(٤) في أ: قال، بلا الواو.
(٥) البيت في التعازي والمراثي ٣٨، وسمط اللآلي ١٨٤.
(٦) في أ: ثنايا.
(٧) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: والشاة.
(٨) سورة ص: ٢٣.
(٩) سلف البيت ص ٣٧٠.
(١٠) «من الفعل» ليس في ظ وف ود وي.
(١١) ليس في أ وب.
(١٢) في أ وهـ: والسجع في الكلام.
(١٣) في أ: ان يأتلف أواخره.

وهو في البهائم: مُوالاةُ الصَّوْتِ، قال ابنُ الدُّمَيْنَةِ:

[٣٧٧] أَأَنْ سَجَعَتْ وَرْقَاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى على فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ[1]

***

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة:[2]

قـال لِي صـاحِبي لِيَعْلَمَ مَـا بِي أَتُحِبُّ القَتُـولَ أُخْـتَ الـرَّبَـابِ؟
قلتُ: وَجْـدِي بها كـوَجْدِكَ بـالما ءِ إذا مَـا مُنِعْـتَ بَـرْدَ الشَّـرَابِ
مَنْ رَسُـولِي إلى الثُّـرَيَّـا بـأَنِّي ضِقْتُ ذَرْعـاً بهجرِهـا والكتـابِ[3]
أَزْهَـقَتْ أُمُّ نَـوْفَـلٍ إِذْ دَعَـتْهـا مُهْجَتِي مـا لِقَـاتِلِي مِـنْ مَتَـابِ
حينَ قـالتْ لهـا: أجِيبي فقـالت: مَنْ دَعَـانِي؟ قالتْ: أبـو الخَطَّابِ
فـاسْتَجَابَتْ عِنْـدَ الدُّعـاء كمـا لَبـ ـبى رجـالٌ يَـرْجُـونَ حُسْنَ الثَّـوابِ
أَبْرَزُوهـا مِثْـلَ المَهَـاةِ تَهَـادَى بـيْـنَ خَـمْسٍ كَـوَاعِـبٍ أَتْـرابِ
وهْـي مَمْكُـورَةٌ[4] تَـحَـيَّـرَ مـنهـا في أَدِيمِ الخَـدَّيْنِ مـاءُ الشَّبـابِ
ثم قـالـوا: تُحِبُّهـا؟ قُلْتُ: بَهْـراً عَـدَدَ النَّجْمِ[5] والحَصَى والتُّرَابِ
دُمْيَـةٌ عنـدَ راهبٍ ذِي اجْتِهـادٍ صَـوَّرُوهـا في جَـانِبِ المِحْـرابِ

---

(١) بهامش ي ما نصه: «وبعده:

بكيت كـما يبكي الـوليـد ولم تكـن جليـداً وابـديت الـذي لم تكـن تبـدي»

وجاء هذا البيت بهامش هـ مع علامة التصحيح في آخره يريد إقحامه في متن الكتاب. انظر ديوان ابن الدمينة ق ٢١/٤١، ٢٢ ص ٨٥.

وبعد البيت في زيادات ر من أ: «الرند: صغار الآس».

(٢) في أ: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. والأبيات في ديوانه ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٣) سلف البيت ص ٧٨٢. وبعده في أ:

سـلبـتـنـي مجـاجـة المـسـك عـقـلي فـسَـلُوهـا بـمـا تحـلُّ اغـتـصـابي

(٤) كذا في الأصل وظ، وسيشرحها المبرد. وبهامش الأصل ما نصه: «كذا وقع في شعره، ومكنونةٌ روايةٌ». وذكر رايت أن الرواية في جميع الأصول التي بين يديه - وكذا في ف وهـ - هنا «مكنونة» وأن الرواية في الموضع الآتي في الشرح «ممكورة» كما أثبت من الأصل وظ. ورواية مطبوعة الديوان والأغاني ٢٢٢/١: «مكنونة».

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «القَطْر روايةٌ، وكذا وقع في شعره». والقطرُ رواية الأغاني ٢٢٢/١ ورواية مطبوعة الديوان: النجم.

قوله: قلتُ وَجْدِي بها كوَجْدِكَ بالماء

معنًى، صحيحٌ، وقد آعْتَوَرَهُ الشعراءُ[1]، وكلُّهم أجادَ فيه.

وقوله: إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرابِ

يريدُ: عندَ الحاجةِ[2]، وبذلك صَحَّ المعنَى، ويُروَى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رحمه الله أنَّ سائلاً سأله، فقال: كيفَ كان حُبُّكم لرسولِ الله ﷺ؟ فقال: «كان والله أحَبَّ إلينا من أموالِنا وأولادِنا وآبائِنا وأُمَّهاتنا ومن الماءِ البارِدِ على الظَّمَأ»[3]. وقال آخرُ، وأحْسِبُهُ قَيْسَ بن ذَرِيح: [4]

حَلَفْتُ لها بالمَشْعَرَيْنِ وزَمْزَمٍ وذُو العرشِ فَوْق المُقْسِمينَ رَقِيبُ [٢/١٦٠]

[قال أبو الحسن: [5] ويُرْوَى «واللَّهُ [6] فوقَ المُقْسِمِينَ» وهو أحبُّ إليَّ.] [٣٧٨]

لَئِنْ كان بَرْدُ الماء حَرَّانَ صَادِياً إليَّ حبيباً إنَّها لَحبِيبُ

وقال القُطَامِيُّ: [7]

يَقْتُلْنَنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ ولا مَكْتُومُهُ[8] بَادِي

فَهُنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كثيرٌ.

وقولُه: ضِقْتُ ذَرْعاً بهجرها والكتابِ

---

(١) كذا في ب وهـ وهامش أ. وفي سائر النسخ: الحكماء.

(٢) في ب وهـ: وقت الحاجة. وفي الأصل وف وظ وس ود وي: «عند وقت الحاجة».

(٣) في ر: «الظَّماء».

(٤) نسب البيتان لقيس بن ذريح، وللمجنون، ولكثيِّر، ولعروة بن حزام. انظر قيس ولبنى ٦١، وديوان كثير ـ ما نسب إليه ٥٢٢، وديوان المجنون ٥٩، وسمط اللآلي ٤٠٠.

(٥) قول أبي الحسن من هامش أ.

(٦) إذا لم تقطع الهمزة يكون مخروماً وهو من أندر النادر. وفي ديوان كثير: وللَّهُ.

(٧) ديوانه ق ٢/١٣، ١٤ ص ٢. وقد سلف الثاني ص ٤٨٢.

(٨) في أ: مكنونه.

قوله: «والكتابِ» قَسَمٌ.

وقولُه:

أَزْهَقَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ إذ دَعَتْها مُهْجَتِي .....

تأويله: أَبْطَلَتْ وأَذْهَبَتْ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[1] وللزَّاهِقِ موضعٌ آخرُ، وهو: السَّمِينُ المُفْرِطُ، قال زُهَيْر[2]:

الْقَائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا منها الشَّنُونُ ومنها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

وقولُه «ما لِقَاتِلي مِن مَتَابٍ» يقولُ: من توبةٍ، والمصدَرُ إذا كان بزيادة الميم من «فَعَلَ يَفْعُلُ» فهو على «مَفْعَلٍ» قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فإنَّه يَتُوبُ إلى الله مَتَاباً﴾[4] وأمّا قولُه جلَّ ذكره: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ﴾[5] فيكونُ على ضَرْبَيْنِ: يكونُ مصدراً، ويكون جِمَاعاً[6]، فالمصدرُ قولُك «تَابَ يَتُوبُ تَوْباً» كقولك «قال يقولُ قولاً»، والجمعُ[7] «تَوْبَةٌ وتَوْبٌ» مثلُ «تَمْرةٍ وتَمْرٍ» و«جَمْرةٍ وجَمْرٍ».

وقولُه: أَبْرَزُوهَا مِثْلَ المهاةِ تَهَادَى

فـ «المَهَاةُ»[8] البقرةُ في هذا الموضِع، وتُشَبَّهُ[9] بالبقرة من الوَحْشِ لِحُسْنِ

---

(١) سورة الأنبياء: ١٨.

(٢) ديوانه ق ٨/١٥ ص ١٢٠.

(٣) الشنون: بين السمين والمهزول، والزهم أسمن من الزاهق، ودوابر الخيل مآخيرها، ومنكوباً من نكبت الحجارة الحافر: أصابته فأدمته. عن الديوان. وانظر رغبة الآمل ٥/٢٤٤.
وفي الأصل وف وظ: مكتوباً وهو تحريف.

(٤) سورة الفرقان: ٧١.

(٥) سورة غافر: ٣.

(٦) في ف وس وب: جمعاً.

(٧) في د وي وف: والجميع.

(٨) في أ: المهاة، بغير الفاء.

(٩) في أ: وتشبّه المرأة.

عينيها[1] ولِمِشْيَتِها، والبقرةُ يقالُ لها «العَيْنَاء» والجِمَاعُ «العِينُ» وكذلك يقالُ للمرأةِ، وتكونُ «المَهَاةُ»[2] البِلَّوْرَةَ في غيرِ هذا الموضع.

وقولُه «تَهَادَى» أي[3]: يَهْدِي بعضُها بعضاً في مِشْيَتِها[4]، ومِشْيَةُ البقرةِ تُسْتَحْسَنُ، قال آبنُ أبي ربيعةَ[5]:

أبْصَرْتُها غُدْوَةً[6] ونِسْوَتَها ... يَمْشِينَ بين المَقَامِ والحَجَرِ

يَمْشِينَ في الرَّيْطِ والمُرُوطِ كما ... تَمشِي الهُوَينَا سواكِنُ البَقَرِ[7]

وقوله: «كواعب» الواحدةُ «كاعِبٌ» وهي التي قد كَعَّبَ ثَدْيَاهَا[8] للنُّهُود. و«أَتْرَابٌ» أقرانٌ يقال: فلانٌ[9] «تِرْبُ» فلانٍ.

و«المَمْكُورَةُ» المُكْتَنِزَةُ. [٣٧٩]

وقولُه: ثم قالوا تُحِبُّهَا قلتُ بَهْراً[10]

قال قومٌ: أراد بقوله «تُحِبُّها» الاستفهامَ، كما قال امرؤُ القَيْسِ:[11]

أحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ ..... [12]

---

(١) في أ وب وس: عينها.

(٢) في الأصل وف وظ: المهاة أيضاً.

(٣) ليس في الأصل وظ ود وي. وفي أ: يريد.

(٤) في ب وهـ: مشيها.

(٥) ديوانه ص ١٤٤. وفي رواية الثاني اختلاف. وسيأتيان ص ٩٥٢.

(٦) في أ: ليلة وهي الرواية في الديوان.

(٧) الريط جمع ريطة وهي الملاءة ليست بذات لفقين ولا تكون إلا بيضاء. والمروط جمع المِرْط وهو كساء من خزّ أو صوف أو كتان. عن رغبة الآمل ٥/٢٤٥.

(٨) في الأصل وأ: ثديها.

(٩) من الأصل وف وظ.

(١٠) البيت من شواهد الكتاب ١/١٥٧، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٣ - ٤٣.

(١١) ديوانه ق ١/٦٧ ص ٢٤ وهو من معلقته. وهو من شواهد الكتاب ١/٣٣٥، والمقتضب ٤/٢٣٤. ورواية الديوان: كأن وميضه.

(١٢) عجزه: كلَمْعِ اليدين في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ.

فَحَذَفَ ألفَ الاستفهام، وهو يريد: «أَتَرَى»[1]، وقالوا: أراد «أَتُحِبُّها»، وهذا القولُ[2] خطأ فاحشٌ، إنما يجوز حذفُ الألِفِ إذا كان في الكلام دليلٌ عليها[3]، وسنفسرُ هذا [١/١٦١] ونذكرُ الصَّوابَ فيه[4]، إن شاء الله.

قولُه «تُحِبُّها» إيجابٌ عليهِ، غيرُ استفهامٍ، إنما قالوا: أنت تُحِبُّها، أي: قد علمنا ذلك[5]، فهذا معنىً صحيحٌ لا ضرورة فيه[6].

وأمَّا قولُ امرىء القيسِ فإنَّما جازَ لأنَّه جَعَلَ الألِفَ التي تكونُ في الاستفهام[7] تنبيهاً للنِّداء، واسْتَغْنَى بها[8]، ودَلَّتْ على أنَّ بعدها ألفاً مَنْوِيَّةً، فحُذِفَتْ ضرورةً، لِدلالةِ هذه عليها، ونظيرُ قول امرىء القيس «أَحَارِ تَرَى بَرْقاً» فاكتفى بالألفِ عن أن يُعِيدَها في «تَرَى» = قولُ ابنِ هَرْمَةَ[9]:

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُظْهِرُ لي قَرْحَةً وتَنْكَؤُهَا

---

(١) في الأصل وف وظ وهـ: أترى برقاً.

(٢) ليس في أ.

(٣) قال أبو الوليد الوقشيّ: «قوله وقالوا أراد أتحبها وهذا القول خطأ = بل قوله هذا هو الخطأ، وما حكوه من حذف الألف دون دليل في اللفظ عليها إلا بما يعطيه معنى الكلام معروف لهم، قال حضرميّ بن عامر الأسدي يردّ على من عيّره أنه فرح بموت أخيه وميراثه:

أفرح أن أرزأ الكرام وأن أورث ذوداً شصائصاً نبلاً» اهـ

عن شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٤ ـ ٣٥.

وقال ابن السيد فيما كتبه على هامش الكامل: «أكثر ما تحذف ألف الاستفهام إذا كان بعدها «أم» لأنّ «أم» تدلّ عليها، فإذا لم تكن في الكلام لم يجز عند أكثر النحويين، وهذا هو الذي أراد أبو العباس المبرد، وقد جاء في الشعر دون ذكر «أم» قال الشاعر:

أفرح أن أرزأ الكرام. . . البيت» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٥.

(٤) في أ وب وس: منه.

(٥) في أ: ذاك.

(٦) بعده في أ وهـ: وليس باستفهام.

(٧) في أ ود وهـ: للاستفهام.

(٨) في الأصل وهـ: فاستغنى. وفي س ود وي وف: واستغناء.

(٩) شعره ق ١/١ ص ٥٦. وسيأتي البيت ص ١٣٢٦.

اسْتَغنى بـ «لا» الأولى عن إعادتها[1] ، كما قال التَّمِيميُّ، وهو اللَّعِينُ المِنْقَريُّ[2] .

لَعَمْـرُكَ مـا أدْرِي وإنْ كُنْتُ دَارِيـاً شُعَيْثُ ابنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابنُ مِنْقَرِ[3]

يريدُ «أشُعَيْثُ»، فدلَّت «أمْ» على ألفِ الاستفهامِ، وقال ابنُ أبي ربيعة:[4]

لَعَمْـرُكَ مـا أَدْرِي وإنْ كنتُ دَارِيـاً بِسَبْـعٍ رَمَيْنَ الـجَمْـرَ أَمْ بـثَـمـانِ

مثلُ ذلك، وبيتُ الأَخْطَلِ فيه قَوْلَانِ[5]، وهو:[6]

كَـذَبَتْـكَ عَيْنُـك أَمْ رَأَيْتَ بِـوَاسِطٍ غَلَسَ الـظَّلَامِ مِنَ الـرَّبـابِ خيـالا

أراد[7]: «أكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ»، كما قُلْنَا فيما قَبْلَه، وليس هذا بالأَجْوَدِ، ولكنَّه

---

(١) ردّ ابن السيد ما قال المبرد ودفع البغدادي ما ردّ به عليه. انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٦/٢٢١ - ٢٢٢.

(٢) نسب البيت في مطبوعة الكتاب ١/٤٨٥ للأسود بن يعفر، وقال السيرافي: «وفي نسخة عتيقة من الكتاب: قال أوس بن حجر، بدل الأسود بن يعفر». قال البغدادي: «ونقل أبو الوليد الوقشي عن البيان للجاحظ فيما كتبه على كامل المبرد أنه قال: ذكروا أن شعيث بن سهم بن محرز بن حزن أغير على إبله فأتى أوس بن حجر يستنجده فقال أوس: أو خير من ذلك أحضض لك قيس بن عاصم، وكان يقال إن حزن بن الحارث هو حزن بن منقر فقال أوس:

سـائـل بهـا مـولاك قـيس بـن عـاصـم فـمـولاك مـولى الـسـوء إن لم يـغـيّر

لـعـمـرك مـا أدري أمـن حـزن محـرز شـعـيث بـن سـهـم أم لحـزن بـن منقرٍ» اهـ.

انظر البيان والتبيين ٤/٤٠ - ٤١ وفي حكاية كلامه تصرف، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ١/٢١٧ والخزانة ٤/٤٥١، وديوان أوس بن حجر ص ٤٩، والمقتضب ٣/٢٩٤. وسيأتي البيت ص ١٠٩٥، ولم يسم التميمي ثمة.

(٣) في ب ود وي وف: «شعيب» وبهامش الأصل ما نصّه: «شعيث بالثاء المثلثة فيها كلها، وبالباء رواية». والذي في التاج (شعث) أنه بالثاء المثلثة وأنه بالباء تصحيف.

(٤) ديوانه ص ٢٦٦ باختلاف في الرواية. وهو من شواهد الكتاب ١/٤٨٥، والمقتضب ٣/٢٩٤، والخزانة ٤/٤٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٥. وسيأتي البيت ص ١٠٩٥.

(٥) في د: قال أبو العباس: وفي بيت الأخطل قولان.

وههنا ينتهي القسم الأول من النسخة د ويبدأ القسم الثاني وهو مكتوب بقلم آخر وهو أدقّ من القسم الأول.

(٦) ديوانه ق ١٠/١ جـ ١/١٠٥، والكتاب ١/٤٨٤، والمقتضب ٣/٢٩٥، والخزانة ٤/٤٥٢.

(٧) في الأصل وف وظ وأ وب وي: «قال: أراد..».

ابْتَدَأَ مُتَيَقِّناً ثم شَكَّ، فأدْخَل «أمْ» كقولك: «إنَّها لإبِلٌ» ثمَّ تَشُكُّ فتقول[1]: أمْ شاءٌ» يا قَوْمِ.

[٣٨٠] وقولُه: «قلت بـهْراً» يكونُ على وجهين: أحدهما: حُبّاً بَهَرَني بَهْراً أي مَلأني[2]، ويقال للقمر ليلة البدر «باهرٌ» أي: يَبْهَرُ النُّجُومَ: أي[3] يَمْلَؤها[4]، كما قال ذو الرّمة: [5]

..... كَمَا يَبْهَرُ البَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا[6]

وقال الأعشى[7]:

حَكَّمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ القَمَرِ البَاهِرِ

---

(١) في د: ثم شك فقال. وفي ب وي: شك فيقول.

(٢) في أ وب: حباً يبهرني.. يملؤني.

(٣) من هـ.

(٤) كتب أبو الوليد الوقشي في هامش نسخته من الكامل ما نصه: «قوله بهراً يكون على وجهين ـ قال ابن دريد: يقال: بهراً لك، كأنه يدعو عليه بالغلبة، قال الشاعر:

ثم قالوا تحبّها قلت بهراً... البيت.

وقال الأصمعيّ: كنت أحسب قوله بهراً من الدعاء عليه، فسمعت رجلاً من أهل مكة يقول: معناه جهراً لا أكاتم.

وقوله يملؤها ـ في النجوم ليس بشيء ولا يصح له معنى معقول، وإنما هو بمعنى غلب نوره نورها فمحا ضؤوه صغارها وخفياتها أو كاد، وبهذا فسّره ابن دريد فقال: بهره الأمر يبهره بهراً: غلبه، ومنه قيل: بهر القمر النجوم: إذا غلبها بنوره» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٦.

وكتب ابن السيد على هامش نسخته من الكامل قال: «قال ابن الأعرابي: بهراً بمعنى عجباً» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٦.

وكتب الإمام مغلطاي في هامش إحدى نسختيه من الكامل: «قال أبو بكر بن السراج في الاشتقاق: وقالوا: بَهْرٌ في الليالي البيض، لأن القمر يبهر فيهن ظلمة الليل، ويقال بهراً له أي عجباً له، قال أبو بكر: هذا يقال أحسبه عن الشيء يغلب على الإنسان الجهالة به فلا يدري ما سببه» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٦.

(٥) ديوانه ق ٤٣/٣٦ جـ ٢/١٣١٥.

(٦) صدره كما بهامش الأصل، والديوان:

لدى ملك يعلو الرجال بضوئه

(٧) ديوانه ق ١٨/٢٢ ص ١٧٧.

والوجهُ الآخرُ: أن يكونَ أرادَ «بَهْراً لكم» أي: تَبّاً لكم حيثُ تلومُونَني على هذا، كما قال[1]:

تَفَاقَدَ قَوْمِي إذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي بِجارِيةٍ بَهْراً لهم بَعْدَهَا بَهْرَا

وقولُه:

عَدَدَ النّجمِ والحَصَى والترابِ

فيه قولانِ: أحدُهما: أنه أراد بالنَّجم: النُّجومَ، ووَضَعَ الواحدَ في موضعِ الجمع[2]، لأنَّه للجنس، كما تقولُ: أَهْلَكَ الناسَ الدِّرْهَمُ والدِّينَارُ، وقد كَثُرَتِ[3] الشَّاةُ والبعيرُ، وكما قال الله جل وعزَّ: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[4] وقال الشاعر[5]: [٢/١٦١].

فبَاتَ يَعُدُّ النَّجمَ في مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بأيدي الآكِلِينَ جُمُودُها

يعني[6] النجومَ، ويعني بالمستحِيرة إهالةً.

والوجهُ الآخرُ: أن يكونَ النجمُ: ما نَجَمَ من النَّبْتِ، وهو ما لم يَقُمْ على ساقٍ، والشجر ما قام على ساق[7]، واليَقْطينُ ما آنتشر على وجه الأرضِ، قال

---

(١) كذا في ب وس وي وهـ وفي د: «كما قال الأول». وفي الأصل وأ وف وظ: «كما قال ابن مفرغ» ولا ريب أنه من فعل الرواة أو النساخ، وهو خطأ. وقد نقل البغدادي في شرح أبيات المغني ١/٣٥ كلام المبرد ههنا وفيه «كما قال ابن ميادة». وهو الصواب، والبيت في شعر ابن ميادة ق ٢٣/٤٢ ص ١٣٥. وهو من شواهد الكتاب ١/١٥٧.

(٢) في ب ود: ووضع الواحد موضع الجمع.

(٣) في د وف: كثر.

(٤) سورة العصر: ٢ ـ ٣.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «هو الراعي يهجو رجلاً يعرف بالحلال بكثرة البرد وشدته. وقوله: فباتت تعدّ: يعني امرأة وهي أم المهجوّ، وبعده:

فلما قضت من ذي الإناء لبانة أرادت إلينا حاجةً لا نريدها

يرميها بفجور [كذا]».

والبيت في ديوان الراعي ق ٩/٢٦ ص ٩٢ والرواية: «فباتت تعدّ النجم».

(٧) في أ: يريد.

(٧) قوله «والشجر ما قام على ساق» استدرك بهامش د، وهو في أ وفيها «ما يقوم». وليس في سائر النسخ.

الله عز وجل: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾[1] وقال الحارثُ بنُ ظالمٍ[2]، للأَسْوَدِ ابن المُنْذِرِ بن ماء السماءِ:

أَخُصَيْ حِمَارٍ بات يَكْدِمُ نَجْمةً ... أَتُؤْكَلُ جاراتي[3] وجارُكَ سَالِمُ[4]

***

ومِن طريف شعرِه قولُه[5]:

فلمّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ منهم وأُطْفِئَتْ ... مَصَابِيحُ شُبَّتْ بالعِشَاءِ وَأَنْوُرُ[6]

وغابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ ... ورَوَّحَ رُعْيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

[٣٨١] ونَفَّضْتُ عَنِّي العَيْنَ أَقبلتُ مِشْيَةَ آلـ ... ـحُبَابٍ ورُكْنِي خِيفَةَ القَوْمِ[7] أَزْوَرُ

فَحَيَّيْتُ إذْ فَاجَأْتُها فَتَلَهَّفَتْ ... وكادَتْ بمَكْتُومِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ[8]

وقالت ـ وعَضَّتْ بالبَنَانِ ـ: فَضَحْتَنِي ... وأنتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ

أَرَيْتَكَ إذْ هُنَّا عليكَ ألم تَخَفْ ... رَقِيباً وحَوْلِي من عَدُوِّكَ حُضَّرُ[9]؟

فواللهِ ما أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حاجةٍ ... سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نامَ من كنتَ تَحْذَرُ[10]؟

فقلتُ لها: بل قادَنِي الشَّوْقُ والهَوَى ... إليكِ وما عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ[11]

---

(١) سورة الرحمن: ٦.

(٢) المفضليات ق ٨٨/٧ ص ٣١٣، والاختيارين ق ٣٢/٧ ص ١٩٥، والأغاني ١١/١٠٣، ١٠٨.

(٣) في أ: أيؤكل جيراني. والرواية ما أثبت من سائر النسخ، ويروى «أتأكل جيراني».

(٤) انتهى ههنا الخرم الذي وقع في ج ص ٦٦١.

(٥) ديوان عمر ص ٩٦ ـ ١٠٠. وفي الرواية اختلاف. وقد أتمّها المرصفي وشرحها، انظر رغبة الآمل ٥/٢٦١ وما بعدها. و«قوله» ليس في س ود وي وف وظ.

(٦) في د: شبت بالشناء. وفي أ وب وس: وأَنْوُر.

(٧) في ج وأ: «الحيّ». وكلاهما روايةٌ.

(٨) في الأصل وأ: «فتولّهت» وبهامش الأصل كما في المتن. وفي ج: «فتهولت» وبهامشها: «فتهلـ..» وأظنه وهماً من الناسخ وصوابه: «فتولهت» و«فتلهـ..».

وفي الأصل وأ وج: «بمكنون» وبهامش الأصل كما في المتن. وفي ب: بمرفوع.

(٩) في أ وج: «هُدِيتَ وحولي».

(١٠) في ج وهامش أ: «قد غاب». وبهامش ج كما في المتن.

(١١) في ج: تبصر، وبهامشها كما في المتن. وبهامش هـ: «تشعر». وبهامش أ: وما خلق من الناس يشعرُ

وفي هذا الشعر[1]:

فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ ... وما كانَ لَيلي قَبْلَ ذلكَ يَقْصُرُ

ويالَكَ من مَلْهىً[2] هُناكَ ومَجْلِسٍ ... لَنَا لم يُكَدِّرْهُ علينا[3] مُكَدِّرُ

يَمُجُّ ذَكيَّ المِسْكِ منها مُفَلَّجٌ ... رَقِيقُ الحَوَاشِي ذو غُرُوبٍ مُؤَشَّرُ

يَرِفُّ إذا تَفْتَرُّ[4] عنه كأنَّه ... حَصَى بَرَدٍ أو أُقْحُوَانٌ مُنَوَّرُ

وَتَرْنُو بِعَيْنَيْها إليَّ كما رَنَا ... إلى رَبْرَبٍ وَسْطَ الخَمِيلَةِ جُؤْذُرُ

فلما تَقَضَّى اللَّيْلُ إلَّا أَقَلَّهُ ... وكادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ

أشارَتْ بأنَّ الحَيَّ قد حَانَ مِنْهُمُ ... هُبُوبٌ ولكِنْ مَوْعِدٌ لكَ عَزْوَرُ

فما رَاعَنِي إلَّا مُنَادٍ بِرِحْلَةٍ ... وقد لاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ

فلمَّا رأتْ مَنْ قَدْ تَثَوَّرَ[5] منهُمُ ... وأيْقَاظَهُمْ قالت: أَشِرْ كيفَ تَأْمُرُ [١/١٦٢]

فقلتُ: أُبَادِيهِمْ فَإمَّا أَفُوتُهُمْ ... وإمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْراً فَيَثْأَرُ

فقالت: أَتَحْقِيقاً لِمَا قال كاشِحٌ ... علينا، وتَصْدِيقاً لِمَا كانَ يُؤْثِرُ؟!

فإنْ كانَ ما لا بُدَّ منه فغَيْرُهُ ... مِن الأَمرِ أَدْنَى لِلْخَفاءِ وأَسْتَرُ:

أَقُصُّ عَلَى أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثِنَا ... ومَالِيَ مِن أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ [٣٨٢]

لَعَلَّهُما أَنْ تَبْغِيا لكَ[6] مَخْرَجاً ... وأَنْ تَرْحُبَا سِرْباً بما كُنْتُ أَحْصَرُ[7]

فقالتْ لأُخْتَيْهَا: أَعِينَا على فَتىً ... أَتَى زائراً والأَمْرُ للأَمْرُ يُقْدَرُ[8]

---

(١) «وفي هذا الشعر» ليس في أ.

(٢) في ف و ظ و س و د و ي وج: «من ليل». وبهامش ج كما في المتن.

(٣) بهامش د: عليك.

(٤) في أ و ب و ي: يُفْتَرُّ. وليس هذا البيت في د.

(٥) في الأصل وهـ و ظ و ب و س و د: «تنوَّر». وبهامش د كما في المتن. تريد من تنبّه وتلمس الضوء. وتثور من الثور وهو حمرة الشفق الثائرة فيه.

(٦) في ب و س و ج وهـ: «لي». وبهامش ج وهـ كما في المتن.

(٧) بعده في ب وهامش أ:

فقامت كئيباً ليس في وجهها دمٌ ... من الحزن تذري عبرة تتحدّر

(٨) في ج: «أتى طارقاً» وبهامشها كما في المتن. وفي هـ: «والمرء للمرء» وفي ج وهامش هـ: «والأمر للمرء».

فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثم قَالَتَا: أَقِلِّي عليكِ اللَّوْمَ[1] فالخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بيننا متنكِّراً فلا سِرُّنَا يَفْشُو ولا هُوَ يُبْصَرُ[2]
فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثلاثُ شُخُوص كاعِبَانِ ومُعْصِرُ
فلمَّا أَجَزْنَا ساحةَ الحَيِّ قُلْنَ لِي: أَلَمْ تَتَّقِ الأَعداءَ واللَّيلُ مُقْمِرُ؟
وقُلْنَ: أهذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِراً[3] أَمَا تَسْتَحِي أو تَرْعوِي أو تُفَكِّرُ!

قوله «شُبَّتْ» يقولُ: أُوقِدَتْ، يقالُ: «شَبَبْتُ» النارَ والحرْبَ، أي: أَوْقَدْتُهما[4].

وقوله «وأَنْؤُرُ» إنْ شِئتَ همَزْتَ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْ، وإنما الهمزُ لانضمامِ الواوِ، وقد مضى تفسيرُ هذا[5].

وقوله «قُمَيْرٌ»[6] إنما صَغَّره لأنهُ نَاقصٌ عن التَّمامِ، وهذا في أول الشهر، وكذلك يُصَغَّرُ في آخر الشهر، لأن النقصانَ فيهما واحدٌ، قال عُمَرُ[7]:

وقُمَيْرٌ بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وعِشْرِيـ ـنَ لَهُ قالَتِ الفَتَاتَان قُومَا[8]

وقوله «رُعْيَانٌ» يريدُ[9] جمعَ «الرَّاعي» ومثلُهُ «راكبٌ ورُكْبانٌ» و«فارِسٌ وفُرْسانٌ».

---

(١) في الأصل وهامش أ: «الهمّ» وفي أ وهامش الأصل كما في المتن من سائر النسخ.
(٢) في أ ومتني د و هـ: «يَظْهَرُ».
(٣) في متن أ: «الدهر كلّه».
(٤) في الأصل و ج و هـ: أوقدتها.
(٥) انظر ما سلف ص ٨١، ٢١٤ - ٢١٥، ٣٣٢.
(٦) بعده في د: «تصغيرٌ».
(٧) ديوانه ص ٢٣٤.
(٨) ابن ضبط في ج بالنصب، وضبط في الأصل ور بالرفع. وبهامش ج ما نصّه: «[قوما]: نون خفيفة أراد: قومَنْ».
(٩) ليس في ج.

و «السُّمَّرُ» جمعُ «السَّامِرِ» وهم الجماعةُ يتحدَّثون ليلاً.

و «الحُبَابُ» حَيَّةٌ بعينِه[1].

وقوله «ونَفَّضْتُ عَنِّي العَيْنَ» يقول: آحترستُ منها وأَمِنْتُها، «والنَّفَضَةُ» أَمَامَ العَسْكرِ: القومُ[2] يتقدَّمون فيَنْفُضُونَ الطريقَ.

وقوله «أَزْوَرُ» يعني متجافياً[3]، يقال «تَزَاوَرَ» فلانٌ: إذا ذهبَ في شِقٍّ.

وقوله «ذُو غُرُوبٍ» غَرْبُ كلِّ شيءٍ: حَدُّهُ، وإنما يعني الأسنانَ.

وقوله «مُؤَشَّر» يقول[4] له «أُشُرٌ» وهو تَشْرِيفُ[5] الأسْنانِ في قول الناس جميعاً[6]، يقال: لأسنانه «أُشُرٌ»، فهذا الشائعُ الذائعُ[7]، وأمَّا «الشَّنَبُ» فهو عندهم [٣٨٣] جميعاً[8] بَرْدٌ في الأسنان[9]. وحدَّثني الرِّياشِيُّ عن آبنِ عائشةَ قال: أخذَ أبي حَبَّةَ

---

(١) ليس في ج. وفي د و ب: بعينها.

(٢) في ف و ظ و س و ي: قومٌ.

(٣) في ج: «مُتجانِفٌ» ولعله أجود.

(٤) في س و ف: يعني.

(٥) كذا في أ و ب و ي و ج و هـ، وهو صوابٌ محضٌ. قال الأصمعيُّ: «وفي الأسنان الأُشُرُ وهو التُّشْرِيفُ الذي يكون في الأسنان أول ما تنبت» وقال ثابتٌ: «في الأسنان الأُشُرُ وهو التحزيز والتُّشْرِيف الذي يكون فيها أول ما تنبت، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث، يقال أسنان مأشورة، وقد تؤشّر المرأة الكبيرة تشبّهاً بالأحداث». انظر خلق الإنسان للأصمعي (الكنز اللغوي ١٩١) والمخصص ١٤٧/١.
وفي ف و ظ و س و د وهامشي هـ و ي «تَحْزِيزٌ» وهو صوابٌ إلا أني أخشى أن يكون تفسيراً لـ «التشريف» وتغييراً للرواية، فقد كان في الأصل «تشريف» ثم حك الكلمة وجعلها «تحزيز» وبقي واضحاً منها «يفُ».
وكان في ج «تشويف» وفي هـ «تشريق» وهو تصحيف فيهما. وبهامش ج «تشرير» وهو خطأ وصوابه «تأشير» وهو من قبيل التفسير أيضاً.

(٦) في الأصل: في قولهم جميعاً.

(٧) «يقال.. الذائع» ليس في الأصل.

(٨) ليس في ج.

(٩) هذا قول الأصمعي قال: «وفي الأسنان الشنب وهو بَرْدُ الأسنان وعذوبةُ مذاقتها» وقال صاحب العين «الشنب ماء ورقة في الأسنان» وقال أبو عبيدة: «هو حدّة الأنياب» وقيل غير ذلك، انظر خلق الإنسان للأصمعي (الكنز اللغوي (١٩١)، والمخصص ١٤٨/١، واللسان (شنب).

رُمَّانٍ بين إِصْبَعَيْهِ فإذا هي تَرِفُّ[1]، فقال: هذا الشَّنَبُ [٢/١٦٢].

وقولُه: وكَادَتْ تَوالِي نجمِه تَتَغَوَّرُ

«التَّوالِي»: التوابعُ، و«تَتَغَوَّرُ»: تَغُورُ فتَذْهَبُ، وهو مأخوذ من «الغَوْرِ».

وقوله:

أشارت بأنَّ الحيَّ قد حان منهم هبوب ... ...

يقول: آنتباهٌ، يقال: «هَبَّ» من نومه «يَهُبُّ»، وقال عمرُو بنُ كُلْثُومٍ[2]:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... ...[3]

وقال الآخرُ[4]:

هَبَّتْ تَلُومُ ولَيْسَتْ ساعةَ الَّلاحِي هَلَّا آنْتَظَرْتِ بهذا اللَّومِ إِصْباحِي[5]

و«عَزْوَر» موضعٌ بعينِهِ[6].

وقوله «وأيقاظُهم» جمع «يَقُظٍ».

وقوله: «فقالتْ أَتَحْقِيقاً» أي: أتفعلُ هذا تَحقيقاً[7]، ومن[8] كلام العربِ:

---

(١) أي تبرق.

(٢) البيت مطلع معلقته. انظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والتسع ٢/٦١٣.

(٣) عجزه: ولا تبقي خمور الأندرينا

وهو ثابت في ب.

(٤) هو أوس بن حجر أو عبيد بن الأبرص. انظر ديوان أوس ص ١٤، وديوان عبيد ص ٥٢.

وانظر للكلام على نسبتها سمط اللآلي ٤٣٩، وطبقات فحول الشعراء ٩٢، وتعليق محقق ديوان أوس.

(٥) في الأصل وف و ظ و د وي: «بذاك». وفي س: لذاك.

(٦) قيل هو ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقيل جبل مقابل رضوى. انظر معجم البلدان ٤/١١٩، وأسماء جبل تهامة لعرام (نوادر المخطوطات ٢/٣٩٦).

(٧) «أتفعل... تحقيقاً» ليس في ف و ظ و س و د و ي.

(٨) في الأصل و ظ و س و د و ف و هـ: فمن.

أَكُلُّ هذا بُخْلًا! وذاكَ[1] أنهُ رآهُ يفعلُ شيئاً أنْكَرَهُ[2] فقال: أَكُلُّ هذا تفعلُ بخلاً[3].

وقوله «أُبادِيهِمْ» يريد[4]: أَظْهَرُ لهم، غيرُ مهموزٍ، يقال «بَدَا يَبْدُو» غيرَ مهموزٍ: إذا ظَهر، و«بَدَأْتُ» به[5]، مَهْمُوزاً[6]: إذَا أردتَ بهِ معنى الأوّلِ.

وقوله «بَدْءَ حديثِنا»، يريد: أوّلَ حديثِنا[7].

وقوله «وأنْ تَرْحُبا»[8] يريدُ: أن[9] تَتَّسِعَا، أي تَتَّسِعَ[10] صدورُهما، من قولهم: فلانٌ «رَحيبُ» الصَّدْرِ.

وقوله «أَحْصَرُ» أي[11] أَضِيقُ به ذَرْعاً، وقد مضى تفسيرُه[12].

وقوله «مِجَنِّي» يريد: تُرْسِي.

وقوله «ثَلاثُ شُخُوصٍ» فالوجهُ[13]: ثلاثةُ شخوص[14]، ولكنه لمّا قَصَدَ

---

(١) في ب و س و ي و ف و هـ: وذلك.
(٢) في س و د وي و ف: يُكْرَهُ.
(٣) في أ: أتفعل كل هذا بخلاً. وفي ج: أتفعل هذا بخلاً.
(٤) ليس أ وج و ي. وفي ب و س وهـ وهامش الأصل: «يقول». وعلى «يريد» في الأصل: «ف» أي في رواية ابن الإفليلي.
(٥) في أ و ج: بهذا.
(٦) ضبط في الأصل وب و س و د بالنصب وفي غيرها بالرفع.
(٧) في ج: يريد أوله. وفي د: يريد أولاً.
(٨) في الأصل: وأن ترحبا سربا.
(٩) ليس في الأصل وهـ. و«أن تتسعا» ليس في ج. وفي أ: يتسعا.
(١٠) في أ و ي: يتسع.
(١١) من الأصل وف و ظ وهـ. و«به» ليس في أ.
(١٢) لم يمض لـ «حصر» تفسيرٌ فيما أعلم.
(١٣) في أ و س: والوجه، وهو تصحيف.
(١٤) في أ: أشخص.

إلى نساءٍ[1] أنَّثَ على المعنى، وأبانَ ما أرادَ بقوله «كاعِبَانِ ومُعْصِرُ»[2]. ومثلُه قولُ الشاعِر[3]:

فـإنَّ كِـلابـاً هـذه عَشْـرُ أَبْـطُنٍ وأنتَ بَـرِيءٌ مِنْ قَبـائلِهـا العَشْـرِ

فقال «عَشْرُ أَبْطُنٍ»، لأنَّ البطنَ قبيلةٌ، وأبانَ ذلك في قوله «من قبـائِلها
[٣٨٤] العَشْرِ»، وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[4]. لأن المعنَى حسناتٌ.

ويُرْوَى أنَّ يزيدَ بنَ معاويةَ لمَّا أرادَ توجيهَ مُسْلمِ بن عُقْبَةَ المُرِّيِّ[5] إلى المدينةِ آعترضَ الناسَ، فمرَّ به رجلٌ من أهل الشأم معه تُرْسٌ قبيحٌ، فقال له: يا أخا أهلِ الشأمِ! مِجَنُّ آبن أبي ربيعةَ أحسنُ من مِجَنِّكَ! يريدُ قولَ آبنِ أبي ربيعة[6]:

فكـانَ مِجَنِّي دونَ مَنْ كنتُ أَتَّقِي ثـلاثُ شخوصٍ كـاعِبَـانِ ومُعْصِـرُ

وقوله «أما تَسْتَحِي» يريد «تَسْتَحْيِي» وله[7] تفسيرٌ يَبْعُدُ في العربية قليـلاً، وسنذكره بعد ذا، إن شاء الله[8].

---

(١) في أ: قصد النساء.

(٢) انظر الكتاب ٢/١٧٥، والمقتضب ٢/١٤٨ واستشهدا ببيت عمر.

(٣) هو رجل من بني كلاب سماه العيني «النوّاح». والبيت في الكتاب ٢/١٧٤، والمقتضب ٢/١٤٨، والمقاصد النحوية ٤/٤٨٤.

(٤) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٥) من أ و ب وس و ف.

(٦) في د: عمر بن أبي ربيعة.

(٧) في ي و ج: «وقوله أما تستحي فله..». وفي الأصل وب ود: فله.

(٨) في ج: وسنذكره بعد إن شاء الله.